الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف واثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة
دراسة حالة

م.م. محمد حسن خلف الياسري
الجامعة المستنصرية/ المكتبة المركزية

المقدمة

لقد حث الدين الاسلامي الحنيف في دعوته الاولى في مفتتح الرسالة على القراءة والكتابة وطلب العلم، فهذا القران الكريم الذي ختم الله به الكتب السماوية نجده يفتتح دعوة السماء بالدعوة الى القراءة فهي مفتاح النور والايمان، ويعطي قيمة سامية ومكانة رفيعة سامقة للعلم والعلماء، ولما يكتب بالقلم من علوم تهدى وتستنير وتنعم بها الامم، كما أقسم الله سبحانه وتعالى به، وفي الحديث الشريف "طلب العلم فريضة على كل مسلم([1])، "واطلبوا العلم ولو في الصين"([2]). "وبالتعليم أرسلت"([3]) ومن هذا المنطلق كانت البداية الاولى لطلب العلم والتعلم والاهتمام بالمكتبة والكتاب وعلى هذا الاساس تأسست الحوزة العلمية ومدارس العلم والفقاهة.

فالنجف هذه البقعة المقدسة الضاربة العمق في التاريخ، شاهدة الامس وحاضرة اليوم، مدينة العلم والدين والادب والفكر والثقافة، وملتقى طلبة العلوم الاسلامية من كل فج عميق، مدينة المآثر الخالدة والعمران والحضارة، هذا البلد الامين، الذي خص الله به امير المؤمنين الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) الذي اتخذ من كوفانها عاصمة لدولة الخلافة في حياته، ومن ربوات النجف العطرة مرقدا لجثمانه الطاهر بعد استشهاده، غرة لامعة في جبين الزمان وشمس لن تغيب على كرور العصور وتوالي الايام، ومنه اكتسبت هذه الاهمية الكبرى لدى المسلمين وامست مركزا دينيا وعلميا وسياسيا وثقافيا، وبها مقر اكبر جامعة اسلامية، الا وهي الحوزة العلمية، مثابة العلماء والدراسين من طلبة العلوم الاسلامية، وتشع من جنباتها نورا وهدى، وتفيض مكتباتها علما وفكرا وثقافة، يتزود منها العلماء والطلبة على حد سواء ما يعينهم على مواصلة اداء رسالتهم السامية في مشوارهم الطويل. وتضم بين جنباتها كنوز المصادر العلمية والمعرفية، ونفائسها وقلائد دررها من كتب ومخطوطات ومجلات وجرائد، وتنتشر في الاحياء المحيطة بالمرقد الشريف، وحيثما وجدت المدارس العلمية وبيوتات الفكر والعلم والثقافة. حيث تعد الحوزة العلمية جامعة اسلامية كبرى تضم العديد من المدارس الدينية التي يشرف عليها علماء ومراجع تقليد واساتذة اكفاء ذوي خبرة وباع طويل في مجالات تخصصهم في مختلف العلوم الاسلامية التي تدرس في مدارس الحوزة العلمية. ونظرا للطابع الديني والعلمي والثقافي لمدينة النجف الاشرف، فقد تأسست فيها الكثير من المكتبات العامة والخاصة التي تضـم مئات الالوف من نفائس الكتب والمخطوطات في شتى العلوم والمعارف الاسلامية. وتنتشر هذه المكتبات في المدارس الدينية والمساجد والحسينيات والجمعيات والمنتديات الادبية وبيوتات العلماء والمفكرين والوجهاء ومن كان ولهه بقرطاس العلم وشغفه حب الكتاب. وتتناول هذه الدراسة تعريف موجز بالحوزة العلمية لغة واصطلاحا، ونشأة الحوزة العلمية، والشخصيات المؤسسة لها، وما تركته لنا من تراث فكري ضخم في مدارسها ومكتباتها العريقة، واستعراض أهم مدارسها عبر مئات السنين، واهتمام العلماء بالكتاب والمكتبات، واستعراض أهم المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الاشرف، والتركيز على مكتبة الروضة الحيدرية واتخاذها (أنموذجا) للدراسة، تأسيسا وتاريخا ومحتوى وتنظيما وخدمات وخططها للمستقبل.

---

(1) عدنان فرحان تنها. الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (اطروحة دكتوراه)، قم: المركز العالمي للعلوم الاسلامية، 2006، ص3.

((2 نفس المصدر، ص3.

((3 نفس المصدر السابق، ص3.

مشكلة البحث

تحتوي مكتبات النجف العامة والخاصة على أمهات الاسفار وأعيان التآليف ونفائس المخطوطات والكتب القيمة، التي تفتقر اليها اغلب المكتبات العريقة في يومنا هذا، وفي مقدمة هذه المكتبات، مكتبة الروضة الحيدرية، حيث تعد من أقدم واعرق المكتبات في النجف الاشرف، وتحتوي على نفائس الكتب وفرائد المخطوطات، فضلا عن التحف والهدايا التي لا تقدر بثمن ولا يوجد لها نظير، والتي انحصرت بها دون مكتبات العالم الاسلامي، فاين عدد موجوداتها في القرون الغابرة والذي قدرته بعض المصادر ما بين" (40,000 الى 400,000) كتاب" ([1]) من عدد موجوداتها في الجرد الذي تم بشكل سريع (وربما يفتقد الى الدقة والامعان والتقصي)"عام (1390هـ) من قبل السيد احمد الحسيني والذي بلغ (153) كتابا"([2]) فقط.؟! انها مفارقة كبرى مع الاسف، ومن خلال الاطلاع على تاريخ وواقع المكتبة يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالنقاط الآتية:

1. لم تحض مكتبة الروضة الحيدرية بالرعاية والاهتمام اللذين يليقان بمكانتها وعراقتها وأهميتها، الا اخيرا وبعد سقوط النظام السابق وبشكل متواضع، وكانت مهملة اهمالا تاما طيلة ثمانية عقود او اكثر بكثير ربما يمتد الى القرن الثالث عشر الهجري، وعدم اهتمام الجهات الرسمية بها منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة (1921م) ولحد سقوط النظام السابق، وتعرضت موجوداتها النفيسة خلال الحقب الماضية للتلف والاندثار والضياع والسرقة، بفعل عوامل كثيرة طبيعية وبشرية وزمنية.
2. لم تقم أي جهة مع الاسف بجرد وفهرسة موجوداتها وحصرها في فهرس مفصل على مدى القرون الماضية، فلو كان موجودا لانتشر خبره ووصل الينا، ولذلك لم يعرف ماهي العناوين التي كانت تضمها المكتبة بالدقة والتفصيل الا ما اشير الى اليها في بعض المصادر لشهرتها او نفاستها، وهو لا يمثل الا القليل مما كان موجود فيها منذ تأسيها.
3. والكلام في الفقرة (2) ينطبق على الهدايا والتحف التي لا تقدر بثمن، والتي تعد آية من آيات الفن والابداع والجمال، مما يجعل الاحتمال كبيرا جدا لوقوع تسرب الكثير منها خارج الخزانة.
4. الاحتفاظ بالهدايا والتحف وحبسها في أقبية الظلام وعدم جعلها في معرض (متحف) خاص للزوار والوفود، فهذه مشكلة أخرى تضاف للمشكلات المذكورة.

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في دراسة تأثير الحوزة العلمية في نشأة وتأسيس المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الاشرف من خلال اهمية الحوزة العلمية نفسها، هذه المؤسسة الدينية التي تخرج منها أساطين الفقه والاصول، وجهابذة علم الكلام والتفسير، وعباقرة الحكمة والفلسفة والعرفان، وللمكانة العلمية السامقة التي تبوئتها الحوزة العلمية على مر التاريخ، واثرها البالغ في الحياة الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وتأتي اهمية البحث من ناحية اخرى بالاهتمام الكبير الذي اولاه العلماء في الحوزة العلمية بالكتاب والمكتبات والذي يحتل مساحة واسعة من اهتماماتهم ونشاطاتهم، ان لم يكن هذا الاهتمام في الطليعة على مدى امتداد الحوزة العلمية الجغرافي والادوار الزمنية التي مرت بها. وتتجلى اهمية البحث ايضا في الاثر البالغ الذي تركته هذه المكتبات (خزائن الكتب) في تنشيط البحث والكتابة والدراسة، والدور الذي لعبته في ادامة الحركة العلمية، وما انتجته هذه الحركة من العلماء الرواد الذين لا زالت بصماتهم وآرائهم وافكارهم وتأثيرهم وما خطته اقلامهم حاضرا ومؤثرا في حياتنا المعاصرة.

(1) هاشم الميلاني. مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الاشرف، العتبة العلوية المقدسة 2008، ص85.

(2) نفس المصدر، ص83.

أهداف البحث

هناك جملة من الاهداف يسعى الباحث لتحقيقها ويمكن اجمالها في الاتي:

1. التعريف بالحوزة العلمية لغة واصطلاحا.
2. رصد تاريخي موجز لنشأة الحوزة العلمية في النجف الاشرف وتطورها، ومدارسها، وتأثيرها الكبير في إنشاء المكتبات العامة والخاصة، واهتمام العلماء أنفسهم بإنشاء هذه المكتبات والتشجيع على تأسيسها ودعمها بكل ما أمكنهم ذلك ماديا ومعنويا.
3. التعريف الموجز بمدارس الحوزة العلمية منذ تأسيس اول مدرسة الى الوقت الحاضر، وارتباط المدارس الدينية الوثيق بالمكتبات، وذلك لكون ان كل مدرسة لا تخلو من مكتبة عامرة تخدم طلابها، ذلك ان استعراض هذه المدارس يساهم في اعطاء صورة عن الحركة العلمية النشطة من خلال استيعاب اهمية ودور هذه المدارس الفكرية.
4. استعراض المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الاشرف (القائمة والمندثرة) باعتبارها ثمرة من ثمرات الحوزة العلمية، ويعكس صورة من صور النهوض العلمي والفكري والثقافي في المدينة على امتداد تاريخ الحوزة العلمية.
5. التعريف بمكتبة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف (أنموذجا)، باعتبارها اول مكتبة عامة تم تأسيسها تخدم العلماء وطلبة العلم والباحثين، وتسليط الاضواء على هذه المكتبة العريقة، والتعرف على المؤسسين لهذه المكتبة، وتاريخ تأسيسها، والادوار التي مرت بها، والاشخاص تولوا رعايتها (الخازن او الكتابدار)، واهتمام العلماء والامراء بها، واهم نفائس الكتب والمخطوطات التي تتضمنها، وابرز الموضوعات التي تغطيها، وفهارسها، ومجموع مقتنياتها، ونشاطها الفكري خلال القرون الغابرة، وفئات المستفيدين منها، والخدمات التي تقدمها، وعدد العاملين فيها، والتقنيات الحديثة المستخدمة فيها، ومبناها، وموقعها، وهل لها موقع على شبكة الانترنت، واهم نشاطاتها الفكرية والعلمية والادبية وخططها للمستقبل.

حدود البحث

أ. الحدود المكانية: مدينة النجف الاشرف (القديمة)

ب. الحدود الزمانية: 2011

ج. الحدود الموضوعية: الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف واثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة: دراسة حالة

ادوات البحث: استخدم في هذا البحث الادوات الاتية:

1. الاستبيان 2. المقابلة 3.الملاحظة

الحوزة: لغة واصطلاحا

"والحوزة من: حاز، حائز، حوزا وحيازة، وحاز اختبار الشيء ضمه وجمعه: حصل عليه.

الحوز: الموضع اذا أقيم حواليه سد او حاجز. الحوزة: الناحية. حوزة المملكة: ما بين تخومها".([1]) والحوزة كمصطلح: له تعريفات متعددة ومتفاوتة في كلمات العلماء والباحثين والمحققين تتسع تارة وتضيق اخرى، ولكنها في مجملها تعطي اطارا عاما ومفهوما جامعا للحوزة العلمية، واحد هذه التعاريف "ان الحوزة العلمية اصطلاح يراد به المؤسسة العلمية التي تقام لغاية الدراسات العلمية الشرعية التي تمكن الطالب من معرفة الاحكام الشرعية في مختلف مجالات حياته العلمية".([2])

الحوزة العلمية في النجف الاشرف: النشأة والتطور

(1) لويس معلوف. المنجد في اللغة. ط35، طهران، فرحان اسلام، 1379 هـ، ص 160.

(2) عدنان فرحان تنها. الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (اطروحة دكتوراه)، قم: المركز العالمي للعلوم الاسلامية، 2006، ص5.

إن المؤرخين لم يذكروا التاريخ الدقيق لنشأة (الحوزة العلمية) في النجف الاشرف، ولذلك لم يعرف بالضبط عام نشوءها ووجودها. ولكن يبدو من بعض القرائن والشواهد على ان الحركة العلمية في النجف الاشرف بدأت في وقت مبكر لوصول الشيخ الطوسي اليها سنة (449هـ). "والمرجح هو ان النجف قبل هجرة الشيخ الطوسي اليها كانت فيها جذور علمية وتضم بعض رجالات الفضل والعلم، اتخذوا من النجف الاشرف بعد ظهور القبر (الشريف) فيه مقرا لهم، ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني: انني اذهب الى ان النجف كانت مأوى للعلماء، ونواديا للمعارف قبل هجرة الشيخ اليها، ولكنهم لم يستطيعوا ان يأمنوا على أنفسهم وبث علومهم ورواياتهم، وكان الفقهاء والمحدثون لا يتجاهرون بشيء مما عندهم، وكانوا متبددين حتى عصر الشيخ الطوسي والى ايامه، ولكن بعد هجرته، انتظم الوضع الدراسي، وتشكلت الحلقات."([1])، "وربما كانت أقدم حادثة تاريخية نستطيع على ضوء معرفتها ان نحدد على وجه التقريب تاريخ نشوء الحركة العلمية (الحوزة) في النجف الاشرف هي ما يرويه السيد بن طاووس في كتابه فرحة الغري عن زيارة عضد الدولة البويهي سنة (371هـ) وتوزيعه المال على الفقهاء والفقراء. فان تلك الرواية تشعر بوجود الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري."([2]) وحصيلة هذا انه كان في النجف قبل قدوم الشيخ الطوسي اليها فقهاء ومدارس ودروس، وهذا يعني انه لابد من ان يكون وجود هؤلاء الفقهاء جاء نتيجة لوجود مدارس فقهية ودراسات متصلة من عهد مبكر لا نستطيع تحديده تحديدا دقيقا لقلة المصادر التي تناولت تاريخ الحوزة العلمية في النجف الاشرف." بشكل دقيق ومفصل، ويرى الدكتور مصطفى جواد: بان في النجف اعلاما بثوا العلم قبل الشيخ الطوسي، ويصعب التصديق بان الشيخ اول من جعل النجف مركزا علميا"([3]).

لذلك "فان المتتبع لتاريخ الحركة العلمية في النجف الاشرف قبل رحيل الشيخ الطوسي اليها، يجد ان هناك شذرات من الاخبار وهي على ندرتها تشير الى ذلك، وانه كان في النجف علماء وفقهاء، وكان الناس يقصدونها للدراسة وتلقي العلوم الاسلامية، فمنذ اوائل القرن الثالث للهجرة نرى اسماء علمية بارزة تنسب الى النجف، مثل شرف الدين بن علي النجفي، واحمد بن عبد الله، وابن شهريار، كما ان هناك اجازات علمية تحمل اسم النجف." ([4]) وهذا يدل على انه كان فيها جمهور من الفقهاء والعلماء وكان لها شأن علمي ودراسي قبل وصول الشيخ الطوسي اليها، ولكنها لم تذكر من قبل المؤرخين وخفيت عنا اخبارهم وضاعت كما ضاع الكثير من اخبار النجف الاشرف.

"وربما كان هذا الوجود للحركة العلمية البذرة التي تعهد اصلاحها ورعايتها ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الشهير بشيخ الطائفة، وعليه عـرف بانه مؤسس جامعة النجف (الحوزة العلمية)، وذلك حينما هاجر اليها من بغداد سنة449هـ"([5])، حيث اعطى للحركة العلمية مركزها وطابعها الجامعي، وهو الذي حول النواة الى شجرة باسقة مثمرة."([6]) تؤتي أكلها حين. لذلك احتلّت النجف مكانة علمية مرموقة، وشهدت ازدهاراً ثقافياً متميّزاً منذ أن حلَّ بها الشيخ الطوسي في أواسط القرن الخامس الهجري . وأسس فيها جامعته الدينية الكبرى. ومن يومها ذاك أصبح النجف الاشرف مدينة العلم التي يَؤمُّها الطلاب من كل حدب وصوب، ويتقاطر عليها الوافدون من شتى أقطار العالم. واستمرت الحركة العلمية في المدينة وأخذت تنشط وتتطور بفضل الجهود التي بذلها الشيخ الطوسي في تنظيم شؤون الحوزة العلمية المنهجية والدراسية، وتنسيق العلوم الدينية وتأصيلها، وتأليف الكتب الدراسية المختصة بها، واعداد طبقة من الرجال الاكفّاء الذين تكون لهم القدرة الكافية على تدريس هذه العلوم ونشرها في أوساط المجتمع الاسلامي. وقد حفظ تاريخ الحوزة العلمية، وعبر مسيرتها

(1) جعفر الخليلي. موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج7، القسم الثاني، ط2، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1987، ص21.

(2) عبد الهادي الفضلي. دليل النجف الاشرف. النجف الاشرف: مكتبة التربية، 1385هـ، ص39.

(3) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 21-22.

(4) موقع النجف الاشرف، الحوزة العلمية، حزيران، 2009، http:/ holynajaf.org/ arab

(5)عبد الهادي الفضلي. دليل النجف الاشرف، ص 39-40.

(6) نفس المصدر، ص 40.

العلمية الطويلة من أسماء العلماء والمفكرين العظام الذين كان لهم الدور الأكبر في بث الوعي الاسلامي وإثراء المكتبة الاسلامية بجلائل الكتب والمؤلفات، فضلا عن تأسيس المكتبات الخاصة والعامة ورفدها بكل غال ونفيس من امهات المراجع واعيان التآليف.

وهي اليوم لا تزال منارا ومركزاً هاماً للدراسات الاسلامية وخاصة في علوم الفقه، والاصول، والفلسفة الاسلامية، وتفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكل ما يتعلق بقضايا العقيدة الاسلامية وشؤون الفكر الاسلامي.

المدارس الدينية ومعاهد العلم في مدينة النجف الاشرف

من نافلة القول انه لولا وجود الحوزة العلمية لما كانت هذه المدارس الدينية ومعاهد العلم، وساكنو هذه المدارس لهم علاقة وثيقة ووطيدة بالكتاب والمكتبات، فقد ارتبط نشوء المكتبات في النجف الاشرف وتطورها بتطور ونشوء الحوزة العلمية والحركة العلمية النشطة فيها. ذلك لان تاريخ المكتبات العامة والخاصة في مدينة النجف الاشرف ذو اتصال مباشر ووثيق بتاريخ الحوزة العلمية، بسبب الاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء وطلاب الحوزة العلمية بالكتاب والمكتبات، فالكتاب هو الصديق الملازم، ووعاء العلم واداته الرئيسة في الدراسة والبحث والتأليف، ولا غنى لطالب العلم عنه مهما كانت درجته العلمية، ففي مرابعه يرتع وفي جنباته يحصد ويزرع.

"ولا نظن ان مدرسة من المدارس القديمة او مسجدا او جامعا او غير ذلك من معاهد العلم ومناهل المعرفة، كانت تخلو من خزانة كتب، بل ان بعضها كان ذا خزائن جسيمة تحفل بأمهات الاسفار واعيان التآليف."([1])، "فحيث وجدت المدرسة الدينية ووجد ساكنوها من الطلاب وجدت في الغالب المكتبة فيها، فيرجع اليها طلابها او غير طلابها، يستعيرون منها الكتب الموقوفة عليها، ثم لا يمر بعض الزمن حتى تزول المدرسة من الوجود، فتزول المكتبة معها اما بتقادم عهدها، وانهدامها او انعدام موارد الانفاق عليها، فتقوم مدرسة اخرى ومكتبة اخرى في محلة اخرى من مدينة النجف ثم تزول هذه من الوجود كما زالت مدارس من قبل، ونحن اذ نستعرض تاريخ المدارس الدينية الحاضرة وتاريخ مكتباتها العامة فلن نجد بينها مدرسة معمورة يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر، فأين ذهبت المدارس التي أسسها العلماء والملوك والامراء والتجار وما ورد ذكرها في التاريخ عرضا، وما من شك انه كانت لكل مدرسة او لأغلب هذه المدارس مكتبة من المكتبات العامة، ذهبت بذهابها ولم يبق لهذه المكتبات من ذكر الا ما يعثر عليه في حاشية على كتاب او وثائق تاريخية تشير الى مكتبة من تلك المكتبات، او كلمة وقف تعين المكتبة التي وقفت عليها الكتب، اما ما موجود من المكتبات العامة في المدارس الدينية او التابعة لها اليوم فهو في الغالب بقية من مكتبات كانت ذات شأن في الماضي القريب، ولكن المستعيرين من غير الامينين قد عبثوا بها وبددوها، ومن هذه المكتبات لم يبق من بعض هذه المكتبات الا اسمها، او التي بقيت فيها بعض الكتب، او المكتبات المستحدثة الجديدة والتي بدأ يتكاثر عددها في السنوات الاخيرة." ([2]) والتي تم الحفاظ عليها واعادة الحياة اليها من جديد بعد اهمال طويل بسبب الظروف التي مرت بها المدينة بشكل خاص والعراق بشكل عام خلال الاربعة عقود الماضية في ظل نظام القهر والاستبداد المتخلف. والمدارس الدينية في مدينة النجف الاشرف هي في الحقيقة اماكن سكن الطلاب وبمثابة الاقسام الداخلية اليوم في الجامعات الحديثة. والوظيفة الرئيسية للمدارس الدينية هي ايواء الطلبة الذين يدرسون في الحوزة العلمية ابتداء من طلبة المقدمات الى طلبة البحث الخارج، بل ان بعض المجتهدين كان يسكن في المدارس الدينية، وبعضهم كان لديه له غرفة في بعض المدارس الى وقت متأخر.

ومع اتساع المدينة وتطور الحياة المدنية فيها، وازدياد الطلاب الوافدين اليها من كل فج عميق، باتت الحاجة ملحة الى بناء المدارس الدينية والمعاهد العلمية، فكانت اوّل مدرسة دينية تبنى في النجف هي مدرسة "المقداد السيوري" التي يعود تأسيسها الى أوائل القرن التاسع الهجري. وبمرور الايام والسنوات، تطورت الحياة المدنية في مدينة النجف الاشرف،

(1) كوركيس عواد. خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، 1948. ص130.

(2) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص240-241.

وكثرت المدارس الدينية ومعاهد العلم فيها، وأخذت تنتشر انتشاراً واسعاً في أنحاء المدينة. ونحن اذ نستعرض المدراس الدينية انما نستعرض المكتبات في الحقيقة، لأنه لا تخلو أي مدرسة دينية من مكتبة، يستعين بها طلابها في الدراسة والبحث، بل هي إحدى الضروريات التي لا غنى عنها في هذه المدارس، ومن أشهر المدارس الدينية التي حظيت بشهرة واسعة وبعضها لا يزال قائما الى يومنا هذا الآتي:

1. مدرسة المقداد السُيوري: نسبة إلى الفاضل المقداد السيوري، المتوفى سنة 826هـ. والتي يعود تأسيسها الى أوائل القرن التاسع الهجري. وقد تغيّر اسمها بعد ذلك واصبحت تُعرف بالمدرسة السليمية نسبةً إلى بانيها سليم خان الشيرازي سنة (1305هـ) وتحتوي على 12غرفة، وتقع في محلة المشراق 2. مدرسة الصدر: اسسها محمد حسين خان الاصفهاني حوالي سنة (1140هـ) وهي أقدم المدارس الحاضرة وأوسعها، وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد، واضيف اليها ملحق يشتمل على (14) غرفة، وتقع في السوق الكبير 3. مدرسة كاشف الغطاء: وكانت تعرف بمدرسة المعتمد اسسها معتمد الدولة عباس قلي خان (1250هـ) وجُدّد بناؤها بعد ذلك، وهي تحتوي على (20)غرفة، وتقع في محلة العمارة. 4. المدرسة المهدية: أسسها الشيخ مهدي كاشف الغطاء حدود سنة (1291هـ)، وتحتوي على (22)غرفة، وتقع في جوار جامع الطوسي.5. مدرسة القَوام الفتحية: أسسها فتحعلي خان الشيرازي في سنة (1300هـ) وفيها (26)غرفة، وتقع ملاصقة للمدرسة المهدية.6.مدرسةالايرواني: أسسها الحاج مهدي الايرواني سنة (1305هـ) وفيها (19)غرفة، وتقع في محلة الحويش. 7. مدرسة القَزويني: تأسست سنة (1324)هـ من قبل الحاج محمد الامين القزويني، وفيها (30)غرفة في طابقين، وتقع في الطمة.8.مدرسة البادْكُوبئي: تأسست سنة (1325)هـ من قبل الحاج علي البادكوبي، وتشتمل على (30)غرفة، وتقع في شارع الامام زين العابدين (عليه السلام).9. مدرسة الشربياني: أسسها الشيخ محمد الشربياني حدود (1320)هـ، وفيها (12) غرفة، وتقع في محلة الحويش.10. مدارس الخليلي: أسسها الميرزا حسين الخليلي (أ). الصغرى:مؤلفة من طابقين، وفيها (18)غرفة، تأسست سنة (1322)هـ. وتقع في محلة العمارة. (ب) . الكبرى: مؤلفة من طابقين، وفيها (46) غرفة، تأسست سنة (1316هـ) وتقع في محلة العمارة. 11. مدارس الشيخ محمد كاظم الخراساني (الآخوند): (أ). الكبرى: وفيها (40)غرفة، وهي في طابقين، جدرانها مكسوّة بالقاشاني، تمّ بناؤها في سنة (1321هـ)، وجدّد بناؤها عام (1385هـ) وزيدت غرفها إلى (80) غرفة، وتقع في محلة الحويش. (ب). الوسطى: وفيها (33) غرفة، وجدرانها مكسوة بالقاشاني، تم بناؤها في سنة (1326هـ)، وتقع في شارع الامام الصادق (عليه السلام). (ج). الصغرى: وفيها (12)غرفة، تم بناؤها في سنة (1328هـ) وتقع في محلة البراق.12. مدرسة الهندي: أسسها ناصر علي خان اللاهوري سنة (1328هـ)، وفيها (20) غرفة، وتقع في محلة العمارة.13. مدرسة البخاري: اسسها محمد يوسف البخاري، وتم بناؤها في سنة (1329هـ) وجدّدت في سنة (1380هـ). وتقع في محلة الحويش.14. مدرستا السيد محمّد كاظم اليزدي: (أ).الكبرى: وتشتمل على (80)غرفة، مؤلفة من طابقين، وجدرانها مكسوة بالقاشاني، تأسست سنة(1325هـ) وتقع في محلة الحويش. (ب).والصغرى: تأسست عام (1380هـ) وتشتمل على (40)غرفة، وتقع في محلة العمارة.15.مدرستا البُروجردي: أسسها السيد حسين البروجردي. (أ).الكبرى: تحتوي على (64)غرفة في ثلاثة طوابق، وفيها مكتبة حافلة بالكتب العلمية والفقهية وبعض المخطوطات، وكان تأسيسها سنة (1373هـ (. وتقع قرب دورة الصحن الشريف مدخل السوق الكبير. (ب).والصغرى: اسسها السيد هاشم البهبهاني سنة (1379هـ) وتشتمل على (21) غرفة، وتقع في سوق العمارة. 16. جامعة النجف الدينية: وهي أضخم مدرسة في النجف على الإطلاق، إذ أنها تضمّ أكثر من (200) غرفة في ثلاثة طوابق، وفيها مكتبة جامعة لنفائس الكتب، وطائفة من المخطوطات الثمينة، وفيها مسجد. وهي من أحسن المدارس بناءً وتصميماً، وقد بوشر ببنائها في سنة (1376هـ) على قطعة أرض في حي السعد، تبلغ (5000) متر مربع.17. المدرسة اللبنانية: وموقعها في الجُدَيدة. 18. المدرسة الأُزرية: وهي في الجديدة أيضاً. 19. مدرسة البغدادي: أسسها عبد العزيز البغدادي سنة (1383هـ) وتشتمل على (99)غرفة، وتقع في حي السعد. 20. مدرسة الرحباوي: اسسها الحاج عباس محسن الرحباوي سنة (1378هـ) وتشتمل على (18) غرفة، وتقع في شارع المدينة.21. مدرسة الجوهرجي: أسسها الحاج

محمد صالح الجوهرجي سنة (1383هـ) وتشتمل على (54)غرفة، وتقع في شارع المدينة.22. المدرسة العاملية: أسست بسعي الشيخ محمد تقي الفقيه، وتشتمل على (40)غرفة، وتقع في شارع مسلم بن عقيل. 23. مدرستا الشيرازي: أسسها السيد عبد الله الشيرازي. (أ).الكبرى: تأسست سنة (1373هـ) وتشتمل على (22)غرفة، وتقع في محلة الجديدة. (ب). والصغرى: تأسست سنة (1377هـ) وتشتمل على (8)غرف، وتقع في محلة الجديدة.24.مدرسة غديريان: وهي دار صغيرة لسكنى الطلبة مع عوائلهم، وتقع في محلة العمارة.25. مدرسة الحكيم. اسسها السيد محسن الحكيم في محلة المشراق.26.مدرسة شبر: سميت فيما بعد مدرسة الامام الصادق (عليه السلام) اسسها السيد علي شبر الحسيني في سنة (1384هـ) وتقع في محلة البراق.27.مدرسة الكلباسي: أسسها الشيخ محمد علي كلباسي، وتقع في دورة الصحن.28. المدرسة العلوية: وكانت تشغل غرف من الصحن الشريف، وعددها (44) غرفة. وهذه هي المدرسة التي زارها الرحالة ابن بطوطة في رحلته الى النجف عام (727هـ) ووصفها بقوله "ويدخل من باب الحضرة الى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة"([1])، 29.مدرسة الصحن الكبرى: تقع في مرقد امير المؤمنين (ع) وقد اسسها الشاه عباس الصفوي الاول اوائل القرن الحادي عشر الهجري وفيها (116)غرفة، 30.مدرسة العامليين: تقع في محلة الجديدة: أسسها الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي سنة (377هـ) وفيها (40) غرفة.31. مدرسة الافغانيين: وتقع في محلة الجديدة، اسسها الشيخ حسن الافغاني سنة (1384هـ) وفيها (7) غرف".([2])، 32.المدرسة الباكستانية البلتستانية، تأسست سنة (1370هـ)، 33.مدرسة السيد هاشم البهبهاني، اسسها سنة (1385هـ)، 34.مدرسة الامام امير المؤمنين عليه السلام، اسسها الحاج عبد ابو طبرة سنة (1388هـ)، 35. مدرسة دار العلم: اسسها السيد ابو القاسم الخوئي، وكانت تقع في دورة الصحن الشريف، مقابل باب الصحن المعروف بباب العمارة، فهدمها النظام البائد في الانتفاضة الشعبانية، ويعاد بناؤها في محلة العمارة حاليا.36. المدرسة المهدية: اسسها الحاج مهدي مرزة، سميت بعد ذلك بجامعة الصدر في شارع ابي صخير، 37. مدرسة الشيخ محمد علي المدرس الافغاني، 38. مدرسة السيد عوض الافغاني. وغيرها من المدارس الدينية في مدينة النجف الأشرف.

ومن المهم ذكره هنا إنَّ كلّ مدرسة دينية من هذه المدارس تحتوي على مكتبة يستعين بها طلابها في قراءتهم وبحوثهم، والبعض من هذه المكتبات متميزة وتحتوي على نفائس الكتب والمخطوطات النادرة، بالإضافة إلى ما يقتنيه كل طالب من الطلبة بشكل شخصي فتتكون لديه مكتبة صغيرة من رف او بضعة رفوف في غرفته، ان ظاهرة كثرة عدد المدارس الدينية، وازدياد عدد الطلبة الوافدين اليها من مختلف البلدان عاما بعد عام، هو مؤشر دقيق عن مدى اتساع ونشاط الحوزة العلمية، واستيعابها لهذا العدد الكبير من الطلبة، ومساهمتها الكبيرة في تنشيط الحياة العلمية والفكرية والادبية في المدينة، وبالتالي زيادة الطلب على المصادر والمراجع من قبل طلبة العلم، وهذا يؤثر بدوره على زيادة الاهتمام بالمكتبات من قبل المؤسسات العلمية والعلماء، والاكثار منها كما ونوعا، كما ان هذا النشاط العلمي للحوزة العلمية زاد من اتساع تأثيرها وامتداده الى الخارج، حيث ان تلاقح الثقافات والافكار التي يحملها الطلبة الوافدون اليها من مختلف الاقطار والبلدان، وانفتاحها على بعضها، يدفع بالحركة العلمية والثقافية الى الابداع والتجدد والتطور.

اهتمام العلماء بالكتاب والمكتبات

تروى الكثير من الطرائف والقصص العجيبة والواقعية عن اهتمام العلماء وولعهم بالكتب الفريدة والنادرة ورحيلهم في طلبها في شتى الاصقاع والبلدان في ذلك الوقت الصعب، حيث لا توجد مواصلات مريحة، وطرق نقل معبدة، ووسائط نقل حديثة، بل كانوا يشدون الرحال على الابل او الحمير، ويمضون الاشهر وربما السنوات في أسفارهم، ويقطعون الفيافي المترامية والصحارى الشاسعة، ويلاقون انواع الصعاب، والحر والبرد، ويتعرضون لأنواع المخاطر، ويتحملون المشاق والشدائد، وينفقون الاموال في رحلاتهم عن طيب خاطر، ويواصلون النهار بالليل في اسفار طويلة ومضنية، في سبيل

(1) ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (1377هـ)ج1، ص109.
(2) عبد الهادي الفضلي. مصدر سابق، ص70-74.

الحصول على كتاب او مجموعة كتب نفيسة، حتى اذا ما وجدوا ضالتهم، فيمضون عامة نهارهم ويسهرون الليالي الطوال على ضوء السراج لاستنساخها، حيث لم تكن يومذاك كهرباء، او يشترون نسخ منها حيث لم تكن يومذاك مطابع او دور نشر، او يقوم العالم نفسه باستنساخها، واذا اطمئن الى ناسخ حسن الخط دقيق النقل فيقوم باستنساخها له مقابل اجر معين.

اذن فمن كان همه هكذا في الحصول على كل شاردة وواردة من نفائس الكتب وامهاتها ويتيمات المخطوطات وفرائدها، كيف لا يؤسس مكتبة غاية في الجودة ونهاية في الاتقان، تحوي كل من كل علم وفن، وكفاية لكل عالم وطالب، وتضم المدونات الكبرى في التاريخ والحديث والتفسير واللغة والادب وغيرها. هذا مضافا الى ما خطته انامل العلماء الاعلام من مؤلفات في شتى العلوم والفنون رفدوا بها المكتبة الاسلامية، والبعض من العلماء والوجهاء من أهدى مكتبته الخاصة بالكامل، أما في حياته او بعد موته بوصية منه، وأوقفها للخدمة العامة، وما جلبه طلبة الحوزة العلمية من البلدان النائية معهم من كتب نفيسة ومخطوطات قيمة، وما ألفوه من رسائل واطروحات واوقفوها لهذه للمكتبات العامة بعد عودتهم الى أوطانهم، جعلت منها غزيرة المصادر، كثيرة المآثر، وقليلة النظير والمثيل.

وهناك دواع واسباب كثيرة لإنشاء المكتبات والاهتمام بها والحفاظ عليها وتزويدها بكل نفيس ونادر من قبل العلماء وطلبة العلم، فقد اهتمت الشريعة الاسلامية بطلب العلم وحثت على المعرفة واكدت تأكيدا شديدا على التدوين والكتابة، وان العلم يضيع اذا لم يقيد بالقرطاس، فقد ورد في الحديث الشريف "قيدوا العلم بالكتاب"([1]) وعن الامام الصادق عليه السلام قال "احتفظوا بكتبكم فأنكم تحتاجون اليها"([2]) وقال عليه السلام "اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا"([3]) وقال عليه السلام "بالكتابة تقيد اخبار الماضين للباقين، واخبار الباقين للاتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم، وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم، وما روي لهم مما لا يسعهم جهله". ([4])

إن" تاريخ المكتبة وخزائن الكتب يرافق تاريخ الكتابة على وجه التقريب، والكتاب كان ولم يزل الوسيلة الكبرى لنشر الثقافة وتيسير حياة الانسان وتهذيبه، وصقل افكاره، واعداده للحياة اعدادا يكفل له استغلال ثمرات الطبيعة، وكنوزها لمنفعته ومنفعة المجموع العام من المخلوقات، فهو خلاصة تجاريبه، وتاريخ حياته، وقانون عيشه، وسلوكه في دنياه، وقد فهم الانسان قيمة الكتاب في حياته منذ ان اكتشف الكتابة وسخرها لأغراضه، وصار يعني بالكتب وجمعها وادخارها، وتكوين الخزائن الخاصة بها على قدر ما تستدعيه ثقافته المكتسبة في كل عصر من عصوره."([5])

فلا عجب بعد ذلك لهذا الاهتمام البالغ الذي أولاه العلماء بالكتاب، وتأسيس المكتبات والحفاظ عليها ورفدها بكل نفيس. فقد اكدت السنة النبوية المطهرة على تقييد العلم بالكتابة، وتدوينه لحفظه من الضياع والنسيان والتلاعب، ولإيصاله الى الاجيال المتعاقبة، كما ورد من مصادره الاصلية دون زيادة او نقصان.

فوجود الكتاب والمكتبات في مدارس الحوزة العلمية وبيوتات العلماء، امر تحتمه طبيعة تحصيل العلوم في كل زمان ومكان، وطبيعة ونوعية الدراسة في مدارس الحوزة العلمية، فهي لا تقوم على التلقين والتلقي للمحاضرات الجامدة، وانما تقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلم، فدور المعلم هو التوجيه والتهيئة للطلاب، وإثارة دفائن العقول وتحفيز الرغبة على التفكير وشحذ العقل لفهم أقدس العلوم، "والذي يُصغي للمناقشات في تلك الدروس، يعلم أنّها فريدة في أسلوب التدريس العلمي، بما فيها من حرية وعمق ودقة وبع نظر، وبما تنطوي عليه من توجيه رائع، وسعة آفاق وتشجيع، مما لا نحسب

(1) ابن شعبة الحراني. تحف العقول عن آل الرسول.ط2، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، 1404هـ، ص36.

(2) محمد بن يعقوب الكليني. اصول الكافي، ط6، طهران، دار الكتب الاسلامية، 1375هـ ش، ص 52:1.

(3) نفس المصدر، ص52:1.

(4) محمد باقر المجلسي. بحار الانوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، 1403 هـ، ص83:3.

(5) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 197.

أن له نظيراً في أي تدريس جامعي آخر. ولابد أن تكون كذلك، لأنّها تعد الرجال لينالوا أضخم إجازة علمية هي إجازة (الاجتهاد)، فليس يسيراً أن يصبح العالم مجتهداً"([1]). فتعلم القران الكريم وتفسيره، والاضطلاع بعلومه وسبر أغواره، وتحمل علم الحديث الشريف وحفظه وروايته، والتفقه في الدين، ومعرفة الاصول الشرعية واستنباط الاحكام، وعقد المناظرات وحلقات الدرس، وتأليف واستنساخ وقراءة وعرض الكتب، وتحقيق المخطوطات، ومجالس الوعظ والارشاد والعزاء، والندوات العلمية والسياسية والادبية والثقافية، واقامة المهرجانات والمؤتمرات العلمية، وغيرها من النشاطات الدينية والثقافية والأدبية، كل ذلك لا يتم الا بوجود الكتاب والمكتبات فهي أوعية العلوم وخازنة المعارف وأدوات الفكر، والمعين الذي لا ينضب على كرور الايام وتوالي الازمان.

لذلك نلاحظ ان الكثير من العلماء قاموا بإنشاء مكتبات خاصة بهم في بيوتهم، ويندر ان تجد عالما ليس له مكتبة خاصة، صغيرة او كبيرة في بيته، او عامة في المدارس الدينية او في مبان خاصة انفردت بها، لكي يستفيد منها الباحث وطالب العلم، واهتموا برعايتها وحفظها، واوقفوا عليها موقوفات عديدة، وانفقوا عليها الكثير من الاموال، واهدى بعض العلماء ولا سيما مؤلفاتهم الأصلية وأصولهم المحررة التي كتبوها بخطوط ايديهم الى هذه المكتبات وأوقفوها للخدمة العامة. ومن الطريف والملاحظ على هذه المكتبات ان اغلب مؤسسيها هم من العلماء والفقهاء، ومن عاش في كنفهم، وتأثر بهم من اهل الثقافة والفكر وذوي اليسار والادباء والوجهاء والتجار.

وخلاصة القول ان الكتب لا يمكن الحفاظ عليها وصيانتها وتعميم الاستفادة منها، والاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة، وايصالها الى الاجيال القادمة، إلا بالاحتفاظ بها في المكتبات، ومن هنا تظهر اهمية المكتبات ودورها الريادي في النهوض العلمي والفكري والمعرفي والثقافي، ففيها خلاصة أفكار العلماء، وعصارة تجارب الأمم، والتي يستفاد منها في الحركة التكاملية للمعارف الانسانية، التي تبنى وتزدهر بها الحضارات والامم على هذه الارض. فالمكتبات هي الجسر الذي عبرت منه كافة الحضارات وما انتجته الينا والى القابل من الازمان.

المكتبات العامة القائمة والمندثرة

رافق اتساع ونشاط الحركة العلمية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وكثرة الطلاب الوافدين اليها من مختلف البلدان والاصقاع، وازدياد عدد مدارسها، انشاء الكثير من المكتبات العامة والخاصة، والتي ادت دورا فاعلا ورياديا في النشاط العلمي والثقافي، وفي مساعدة طلاب العلوم الاسلامية في توفير المصادر والمراجع الاساسية لدراستهم، وهناك العديد من المكتبات العامة الكبيرة المهمة والمتميزة، والتي تحتوي على نفائس الكتب و"المخطوطات النادرة لقدم كتابتها، او لإنها بخطوط مؤلفيها، او لإنها قرئت على مؤلفيها، او كتبت على نسخ مؤلفيها، او لانفرادها وندرة وجودها."([2]) وبالإضافة إلى المكتبات العامة الكبيرة هذه، فإنَّ كلّ مدرسة دينية تحتوي على مكتبة كما مر يستعين بها طلابها في قراءتهم وبحوثهم، تتفاوت في حجمها من مدرسة الى أخرى، "ويتجاوز عدد المكتبات الكبيرة في النجف الاشرف اليوم بحدود اكثر من (50) مكتبة بين عامّة وخاصّة، تحتوي على ملايين الكتب المطبوعة، وآلاف المخطوطات النفيسة والنادرة. وهناك المئات بل الالاف من المكتبات الخاصة في بيوتات العلماء والمفكرين والباحثين قد يتجاوز عددها (3,000) ثلاثة الاف مكتبة في مدينة النجف الاشرف."([3])

ولأهمية نفائس الكتب والمخطوطات واصالتها وندرتها، فقد حرص بعض رجال العلم والفكر على نسخ كل ما يقع تحت أيديهم منها، فأضحى التراث المخطوط في هذه المكتبات يمثل جانبا مهما وركنا اساسيا وعلامة مميزة فيها. ان

---

(1) **موقع النجف الاشرف:http:/ / holynajaf.org، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، 2011.**

(2) عبد الهادي الفضلي. مصدر سابق، ص81.

(3) موقع النجف عاصمة الثقافة الاسلامية 2012، النجف مدينة المكتبات والروحانيات. معد فياض، 15/ 10/ 2011.

للمكتبات دورا كبيرا وفعالا في النهوض الفكري والثقافي في المدينة، وفي الأزمان السابقة كان الرجال هم من يصنعون المكتبات، واليوم أصبحت المكتبات مدارس تصنع رجال العلم والفكر والثقافة والادب. واهم المكتبات العامة الكبيرة القائمة في الوقت الحاضر في مدينة النجف الاشرف، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1. مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة وتقع في مبنى الصحن الشريف، ويقع مدخلها على يمين باب الطوسي.
2. مكتبة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة – محلة العمارة.
3. مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء– محلة العمارة، قرب الصحن الشريف.
4. مكتبة الامام محسن الحكيم العامة محلة الحويش، مدخل شارع الرسول.
5. مكتبة أمير المؤمنين العامة – محلة البراق.
6. مكتبة الامام الحسن العامة – محلة الحويش.
7. مكتبة آغا بزرك الطهراني العامة – محلة الجديدة.
8. مكتبة الامام الصادق – حي السعد.

1. المكتبة الادبية: اسسها الشاعر العربي الكبير السيد مصطفى جمال الدين. وتقع في حي الغدير، ويشرف عليها حاليا نجله الاديب مهند جمال الدين.
   1. مكتبة جامعة النجف الدينية – حي السعد، مطلة على الشارع العام نجف – كوفة.
   2. مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم العامة – جامع الطوسي.
   3. مكتبة كلية الفقه.
   4. مكتبة الجواد العامة – حي الامير.
   5. مكتبة مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني – مؤسسها الاستاذ سامي البدري، وتقع في حي الكرامة.
   6. مكتبة الملتقى الثقافي – اسسها د.حسن الحكيم، وتقع في حي النجارين.
   7. المكتبة الوثائقية التاريخية، اسسها السيد حسن ابو سعيدة – وتقع في شارع الكوفة قرب الجسر.

ومن المكتبات العامة التي كانت قائمة واندثرت والتي كان لها شأن كبير في الماضي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المكتبات الآتية:

1. "مكتبة الملالي:منسوبة لال الملا او الملالي كما هو المشهور، وجدهم الاكبر الملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي (981هـ) هو مؤسس هذه المكتبة، وهي اقدم مكتبة عامة وصل الينا خبرها، وليس لها اليوم من أثر.
2. مكتبة مدرسة الصدر الاعظم: اسسها رئيس وزراء ايران انذاك محمد حسين خان الصدر الاعظم ونسبت المكتبة اليه، وذلك في ايام فتح غلي شاه القاجاري في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري. وكان الكثير من المخطوطات الاثرية والكتب النادرة، وكانت موجودة حتى الربع الاول من القرن الرابع عشر الهجري. ولم يبق منها اليوم شيء. وهي اول مكتبة عامة أنشئت في مدينة النجف الاشرف. وتقع هذه المكتبة في بناية مدرسة الصدر الاعظم التي لا زالت موجودة لحد اليوم في بادية شارع الامام زين العابدين (عليه السلام).
3. مكتبة الحسينية الشوشترية: اسسها الحاج ميرزا علي محمد النجف ابادي في اواخر القرن الثالث عشر الهجري. وكانت تقع في محلة العمارة. وازالها النظام البائد.
4. مكتبة مدرسة القوام: تاسست مع مدرسة القوام اوائل القرن الرابع عشر الهجري من قبل فتح علي خان الشيرازي في محلة المشراق بجوار جامع الطوسي. والتي لم يعد لها اثر وآلت كتبها الى الضياع.
5. المكتبة المرتضوية: اسسها الميرزا عبد الرحيم بلبه بادكوبة في الربع الاول من القرن الرابع عشر الهجري وكان يتجاوز عدد كتبها عشرة الاف كتاب، ولم يبق منها اليوم شيء.
6. مكتبة حنوش: اسسها الحاج كاظم ال حنوش سنة (1370هـ) وهو رجل امي لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه كان محبا

للعلم واهله. ولم يبق لها اليوم من اثر، سوى بيت قديم ايل للسقوط يحمل لافتة كتب عليها اسم المكتبة وتقع في محلة البراق.

7. مكتبة مدرسة دار العلم: اسسها المرجع اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي. تعرضت للهدم وكتبها للتلف والحرق والسرقة ابان الانتفاضة الشعبانية سنة (1991م) اثر دخول قوات الحرس الجمهوري للنجف، ويبنى لها حاليا بناية خاصة في محلة العمارة.
8. مكتبة مدرستي الخليلي. اسسها الحاج ميرزا حسين الخليلي في الخمس الاول من القرن الرابع عشر الهجري.
9. مكتبة محمد صالح الجوهرجي." ([1])

وغيرها كثير من المكتبات العامة التي كانت منتشرة في المدينة وتفتح ابوابها للجميع، هذا فضلا عن المكتبات الخاصة (الشخصية) التي تعد بالألاف، والتي لكثرتها واهميتها تحتاج الى دراسة مسحية خاصة بها. وفيما يلي استعراض لبعض المكتبات الخاصة المندثرة والقائمة على سبيل المثال لا الحصر وكالآتي:

1. "مكتبة الرحيم: اسسها الشيخ عبد الرحيم اواخر القرن التاسع الهجري.
2. مكتبة آل الطريحي: اسسها الشيخ فخر الدين الطريحي بداية القرن الحادي عشر الهجري.
3. مكتبة الجزائري: اسسها الشيخ احمد الجزائري اواخر القرن الحادي عشر الهجري.
4. مكتبة السيد عبد العزيز الصافي: اسسها في منتصف القرن الثاني عشر.
5. مكتبة آل بحر العلوم: اسسها الزعيم الروحي الكبير محمد مهدي بحر العلوم في الثلث الاخير من القرن الثاني عشر الهجري.
6. مكتبة آل القزويني: اسسها السيد احمد القزويني في الثلث الاخير من القرن الثاني عشر الهجري.
7. مكتبة المرجع الديني الشيخ جعفر الكبير، صاحب كتاب كشف الغطاء، اسسها اواخر القرن الثاني عشر الهجري.
8. مكتبة آل محيي الدين: تأسست اواخر القرن الثاني عشر الهجري.
9. مكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني: اسسها بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري.
10. مكتبة الشيخ احمد هلالة: من وجهاء سادات القبائل في البطائح. اسسها اوائل القرن الثالث عشر.
11. مكتبة السيد ميرزا الاصفهاني: اسسها اوائل القرن الثالث عشر الهجري.
12. مكتبة الحاج ملا علي الخليلي: اسسها في العشر الاوائل من القرن الثالث عشر الهجري.
13. مكتبة السيد علي بحر العلوم: أسسها في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.
14. مكتبة آل نظام الدولة: اسسها السيد علي محمد خان الملقب بنظام الدولة في القرن الثالث عشر الهجري.
15. مكتبة الحاج ملا باقر الشوشتري: اسسها في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري.
16. مكتبة الخونساري: اسسها الشيخ محمد علي الخونساري في نحو الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري.
17. مكتبة ميرزا حسين النوري: اسسها في القرن الثالث عشر الهجري.
18. مكتبة السيد محمد بحر العلوم: نواتها من مكتبة جده محمد مهدي بحر العلوم، اسسها في اواخر القرن الثالث عشر الهجري.
19. مكتبة شيخ الشريعة: اسسها في القرن الثالث عشر الهجري.
20. مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء: اسسها مطلع القرن العشرين.
21. مكتبة السيد محمد باقر الاصفهاني الرشتي: اسسها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.
22. مكتبة الشيخ محمد السماوي: اسسها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

(1) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 242 – 267.

23. مكتبة السيد جعفر بحر العلوم: اسسها في الثلث الاول من القرن الرابع عشر الهجري.
24. مكتبة السيد هاشم بحر العلوم: اسسها في حياة أبيه السيد جعفر بحر العلوم منتصف الرابع عشر الهجري.
25. مكتبة الشيخ فرج الله: اسسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
26. مكتبة محمد علي اليعقوبي (شيخ الخطباء):اسسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
27. مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم: اسسها قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.
28. مكتبة السيد صادق كمونة: اسسها عام (1935م).
29. مكتبة محمد علي البلاغي: اسهها في اوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.
30. مكتبة الخطيب جواد شبر. تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
31. مكتبة الشيخ الانصاري: تأسست في القرن الثالث عشر رالهجري.
32. مكتبة ال الشيخ راضي: تأسست في القرن الثالث عشر الهجري.
33. مكتبة السيد محمد الهندي: تأسست في القرن الثالث عشر الهجري.
34. مكتبة الاخوند: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
35. مكتبة محمد سعيد الحبوبي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
36. مكتبة الشيخ عبد الله المازندراني: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
37. مكتبة الماقمقاني: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
38. مكتبة آل حرز: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
39. مكتبة آل مظفر: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
40. مكتبة الجزائري: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
41. مكتبة الشبيبي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
42. مكتبة آل الجواهري: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
43. مكتبة هبة الدين الشهرستاني: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
44. مكتبة الشيخ عبد الحسين الحلي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
45. مكتبة الشيخ جواد البلاغي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
46. مكتبة آل الصافي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
47. مكتبة الشيخ قاسم محيي الدين: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
48. مكتبة الشيخ علي الشرقي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
49. مكتبة اليد علي شبر: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
50. مكتبة السيد محمد البغدادي: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
51. مكتبة السيد علي السيد هادي بحر العلوم: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
52. مكتبة السيد عبد الرزاق المقرم: تاسست في القرن الرابع عشر الهجري.
53. مكتبة الهمداني: تأسست في القرن الرابع عشر الهجري.
54. مكتبة صالح الجعفري: تاسست في القرن الرابع عشر الهجري" ([1])

ومن المكتبات الخاصة القائمة في الوقت الحاضر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1. مكتبة السيد مهدي الخرسان: محلة الحويش.

(1) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 268 – 315.

2. مكتبة السيد محمد رضا الخرسان: حي العلماء.
3. مكتبة السيد محمد رضا الغريفي: خان المخضر.
4. مكتبة السيد هادي بحر العلوم.
5. مكتبة آل القزويني.
6. مكتبة آية الله العظمى السيد علي السيستاني.
7. مكتبة آية الله السيد الحكيم.
8. مكتبة آية الله الشيخ الفياض.
9. مكتبة آية الله الشيخ بشير النجفي.
10. مكتبة يوسف عبدالله شهيّب.
11. مكتبة فخر الدين. أسسها الحاج عبد الزهرة فخر الدين في حدود طلائع المنتصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.
12. مكتبة اليعقوبي. تأسست قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وهي الآن بعد وفاة اليعقوبي تحت حوزة ابنه الشيخ موسى اليعقوبي.

والمتتبع لحركة انشاء وتأسيس المكتبات الخاصة، يجد ان هناك نشاطا كبيرا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، مما يدل على الاهتمام الكبير الذي أولاه العلماء والفقهاء بالمكتبات، وعلى اهمية المكتبة ودورها الريادي والهام في هذه الحركة العلمية والثقافية، ومن جهة اخرى يعد مؤشرا واضحا على مدى نشاط وفاعلية الحوزة العلمية وتأثيرها في الوسط العلمي والفكري والثقافي. وقد انتجت هذه الحركة العلمية والثقافية الواسعة الكثير من مشاهير العلماء والفقهاء والادباء والشعراء، لا زالت بصماتهم وما خطته اناملهم وآثارهم تحفل بها هذه المكتبات.

وتنتشر هذه المكتبات في الدور والمساجد والحسينيات والجمعيات والمدارس الدينية ومعاهد العلم والبنايات الخاصة بها. وفيما يلي استعراض لتاريخ ودور أقدم مكتبة عامة عرفت في النجف الاشرف في الماضي والحاضر ألا وهي:

مكتبة الروضة الحيدرية: النشأة والتطور

أقدم مكتبة في النجف الاشرف، "هي خزانة المشهد الغروي الشريف، وهذا المشهد من اقدم الاثار الاسلامية في العراق واكثرها روعة وجمالا، وفيه قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام). وفي صحن هذا المشهد، خزانة كتب أنشئت منذ عهد بعيد. وقد عني بأمر هذه الخزانة واغنائها بالكتب الخطية الثمينة، غير واحد من السلاطين والامراء والوزراء والعلماء وذوي اليسار، ومن أشهرهم عضد الدولة البويهي المتوفي سنة (373هـ-982م)".([1]). ولم يحدّد بالضبط سنة تأسيسها، ولكن المشهور أنّ تأسيسها يرجع إلى ما يقارب القرن الرابع الهجري ان لم يكن اقدم من ذلك، وهذا ما يدل على انها كانت موجودة، ولها من يتولى امرها حين قدوم عضد الدولة البويهي حيث كان من المعنيين والمهتمين بها. وبسبب وجود هذه المكتبة في المشهد العلوي الشريف، واحتوائها على كل غال ونفيس ونادر، فقد كانت موضع اهتمام وعناية ورعاية الملوك والامراء والعلماء واعيان الشيعة، وقد نالت شهرة واسعة في منتصف القرن الخامس الهجري، حيث شرع طلاب العلم بالتوجه الى النجف الاشرف من مختلف البدان.([2]) وتعد هذه المكتبة من اقدم واهم المكتبات العامة في النجف الاشرف، "لما فيها من كتب ونفائس كثيرة كان اغلبها بخط مؤلفيها او عليها خطوطهم.([3]) اذ كان المؤلف يرسل نسخته الاصل الى خزانة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) تبركا وتيمنا".([4]) "وكان طلبة العلم القادمون من خارج

(1) كوركيس عواد. مصدر سابق، ص130.
(2) موقع النجف الاشرف:http:/ / holynajaf.org، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، 2011.
(3) جعفر محبوبة. ماضي النجف وحاضرها. بيروت، دار الاضواء، ج1، 1986، ص148.
(4) هاشم الميلاني. مصدر سابق، ص61.

العراق، وبعدما يتزودون بزاد العلم، ويعتزمون العودة الى اوطانهم، يتركون ما حملوه من امهات الكتب والمخطوطات ونفائسها، وما ألفوه من رسائل واطروحات في خزانة المدرسة العلوية (اي الصحن الشريف) محبسة على طلابها"([1]).

"قال الشيخ جعفر آل محبوبة النجفي في معرض كلامه عن هذه الخزانة، انه قد كان فيها منذ قديم الزمن من الكتب الثمينة والنادرة الوجود ما لم يوجد في غيرها، واغلبها بخط مصنفيها او عليها خطوطهم، بخط جيد متقن، على ورق ثمين، مخطوطة في العصور القديمة، ولم يوجد فيها ما هو مخطوط في القرن العاشر، بل كلها ما قبله، فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير، وفيها مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب، وهي من هدايا السلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط، فيها الكوفي والاندلسي واليماني، ومنها قطعة من مصحف بقطع السفينة – أي يفتح مما يلي عرضه لا مما يلي طوله– مكتوب على رق بخط كوفي، وفي آخره (تم سنة أربعين من الهجرة كتبه علي ابن ابي طالب). واكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف ففيه ما يقرب من اربعمائة مصحف، وفيها خط الاربعمائة من الهجرة، وبالجملة فهي من الاعلاق النفيسة التي لا تقدر بثمن"([2]). وهي "من أحسن ما كتيه الكاتبون، وأجود ما جلده المجلدون، وذهبه المذهبون، وزخرفه المزخرفون"([3])

واتسعت هذه المكتبة شيئاً فشيئاً باتساع مدينة النجف وأهمّيتها العلمية، ولا سيما بعد هجرة الشيخ الطوسي إلى النجف وتأسيس الحوزة العلمية، ممّا أدّى إلى توجّه روّاد العلم والمعرفة نحوها للدرس والاستفادة منها، وهذا بدوره أدّى إلى تفعيل دور هذه المكتبة واتساعها وتنوّع مصادرها. وهكذا تكاملت المكتبة تدريجيا الى ان بلغت ذروتها، واصبحت تضم عشرات الالاف من الكتب والمخطوطات.

ولكن" لم تسلم هذه الخزانة الجليلة، التي كانت تحفل بنفائس الكتب النادرة وطرائف الاثار الخطية، من نكبات الدهر، وعبث العابثين بها على مر الازمان. فقد اصابها في سنة (755هـ – 1354م) حريق."([4]) وأحرق معظم هذه المكتبة، "بسبب النار التي تسربت من احد القناديل المعلقة وتسربت الى الاخشاب، ثم اتصلت بالمكتبة فاحرقتها"([5]).

"ثمّ قام بتأسيسها من جديد (بعد حادثة الحريق– التأسيس الثاني) السيّد صدر الدين بن شرف الدين بن محمود بن الحسن المعروف بالآوي، مستعيناً بفخر المحقّقين ابي طالب محمد بن الحسن الحلي المتوفي سنة (771هـ)، وفي خلال خمس سنوات تكاملت كتبها المهمة وعادت اليها اهميتها السابقة، وسمّيت بالخزانة العلوية وذلك سنة (760)هـ."([6]) "وحينما "وحينما توفي الآوي أوصى ابن أخيه بأن يشتري بثلثه من الميراث الكتب ويوقفها على الخزانة العلوية، وكذلك أوقف ابن العتائقي الحلّي، والسيّد جلال الدين بن عبدالله بن شرف شاه الحسيني كتبهم على الخزانة العلوية. وهكذا تكاملت المكتبة بصورة تدريجية، وبلغت كتبها عشرات الآلاف بما فيها من نسخ القرآن الأثرية وكتب الأدعية وسائر العلوم الدينية، وقد ذكر صاحب كتاب تحفة العالم بأنّ فيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين." ([7])

ومن العلماء الذين جاءوا الى النجف وزاروا المكتبة ومكثوا فيها ثلاث سنين الشيخ محمد علي حزين اللاهيجي (ت 1180هـ) وقد وصفها بقوله " قد اجتمع في مكتبته (عليه السلام) من كتب الاوائل والاواخر في كل فن ما لا أتمكن من عده."([8])

---

(1) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 225.

((2 جعفر محبوبة. مصدر سابق، ص 100.

(3) هاشم الميلاني. مصدر سابق، ص 103.

(4) كوركيس عواد. مصدر سابق، ص131.

(5) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص225.

(6) نفس المصدر، ص226.

(7) نفس المصدر السابق، ص236.

(8) هاشم الميلاني. مصدر سابق، ص 61.

"ولكن مع الأسف الشديد تعرّضت هذه المكتبة للإهمال مرة أخرى، وعاثت الارضة بها، وامتدت اليها أيدي السراق والعابثين، ولم يبق من هذا التراث العظيم إلاّ القليل، ولا سيما في اواخر القرن الثالث عشر الهجري، ونُقل بأنّ السيد محسن الأمين رأى في عدد كبير من المكتبات المختلفة مخطوطات موقوفة على مكتبة الصحن الشريف أُخرجت من هناك بأغراض مختلفة. وقد قال بعض الواقفين على تاريخ هذه الخزانة المطلعين على احوالها انه لتطاول الايام، واهمال القائمين بهذا المخزن، وخلوهم من العلم، تلف بعضها واكلت الارضة الباقي منها بعدما عاثت بها أيدي السراق والمستعيرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها"([1])، ويمكن وصف الضرر الذي اصابها على ثلاثة أقسام:"فقسم من الكتب الموجودة في خزانة الامير لصقت اوراقه بعضها ببعض من الرطوبة، وقسم أكلته الارضة، وتمزقت اوراقه، وقسم بين تام وناقص."([2]) وهذا الوصف يدل على ما اصاب هذه الخزانة من محن وكوراث. ولكن بمرو الزمن وتقلب الاحوال، شاءت الاقدار ان تهمل وتتلاشى شيئا فشيئا مرة أخرى، لعلل واسباب مختلفة حتى لم يبق منها الا القليل، ولكن "يبدو ان مكتبة الروضة الحيدرية كانت عامرة الى حدود القرن الثالث عشر الهجري، حيث كانت تحتوي على كتب ونفائس كثيرة في مختلف العلوم والفنون، وكانت الكتب الموجودة فيها تقدر بعشرات الالاف، ولكن مع الاسف تسرب اليها الاهمال وضاعت تلك الثروة العظيمة ولم يبق منها الا القليل، فلا ندري ماذا حدث خلال مائة عام تقريبا، ويمكن اجمال العوامل المؤدية الى ضياع محتويات المكتبة بالحوادث السياسية والازمات الاجتماعية والغزو الخارجي، والاقتتال الداخلي، والارضة والعوامل الطبيعية، والسرقة، وعدم ارجاع المستعيرين للكتب المستعارة، والهبات والصلات من قبل القائمين على الروضة، وتصرفهم بموجودات هذه المكتبة، وتسرب بعض الكتب من المكتبة سهوا او عمدا للمزاد الذي كان يعقد داخل الصحن الشريف انذاك، وعدم وجود مسؤول وقيم للمكتبة من اهل العلم"([3]). وهذا القليل هو" كل ما بقي اليوم من تلك المكتبة الزاخرة بالالاف من الكتب القديمة، ولو لم يهتم بها الشيخ محمد السماوي الذي عني بما بقي منها، ثم السيد محمد الرفيعي يوم كان نائبا لسادن الروضة الحيدرية، ويجمعها في احدى غرف الصحن بمعرفة الشيخ محمد السماوي وتصنيفه لها، لذهبت هذه البقية من المصاحف والكتب وغيرها ضياعا، فكان للشيخ محمد السماوي فضل كبير على هذه المكتبة."([4]) يقول السيد هاشم الميلاني امين المكتبة في الوقت الحاضر، مع الأسف قبل أكثر من (200) سنة حصلت هناك أسباب مختلفة أدت إلى تلف وفقدان الكثير من موجودات المكتبة التي لم يبق منها سوى مئات من النسخ الخطية، نتيجة أسباب سياسية وأمنية والاختلافات العثمانية الصفوية والحروب العالمية. وقال إنه بسبب الاوضاع المتدهورة التي مر بها العراق في ذلك الوقت لم يبق من خزين المكتبة سوى (750) كتابا معظمها مصاحف نفيسة، وتم وضع هذه الكتب في غرفة مغلقة لم يتم فتحها منذ (80) سنة، واضاف ان هذه المخطوطات محفوظة في غرفة خاصة للحفاظ عليها من السرقة، وقد تم فتح الخزانة قبل سنة من قبل لجنة مشرفة من رئاسة الوزراء والآثار ودائرة الوثائق والكتب وعلماء دين وكانت الخزانة سليمة ولم تتعرض لأي سرقة.

"وعلى الرغم مما حل بهذه الخزانة العظيمة الشأن من رزايا وملمات في خلال مئات السنين، فانها ما زالت الى يومنا هذا تحوي كتبا عديدة، بينها العتيق والفريد والنفيس، لا سيما المصاحف الثمينة".([5]) وقد ضلت المكتبة مغلقة طيلة العقود الماضية الى ان "اعيد تأسيسها في الوقت الحاضر من جديد على يد المرجعية العليا في النجف الاشرف." برعاية السيد

(1) جعفر محبوبة. مصدر سابق. ص 102-103.

(2) كوركيس عواد. مصدر سابق، ص 132.

(3) هاشم الميلاني، مصدر سابق، ص90 -100.

(4) جعفر الخليلي. مصدر سابق، ص 236.

(5) كوركيس عواد. مصدر سابق، ص133.

السيستاني (دام ظله)، وتم افتتاحها بعد عناء طويل في سنة (1426هـ-2005م) ولاقت لحد الان اقبالا واسعا من قبل رواد العلم والفضيلة، وهي في طريقها نحو التقدم والازدهار."([1])

معروفية وشهرة الخزانة العلوية

كانت ولا زالت هذه المكتبة معروفة ومشهورة بين العلماء وطلاب العلم، وكانوا يقصدونها من أقصى البلدان، ويعرفون ان فيها من النفائس والخرائد ما ندر وجودها وعز ثمنها، وما لا يجدونه في غيرها من المكتبات، فقد ورد في وصفها على لسان السيد بن طاووس حيث قال لما نقل عن كتاب من كتب الخزانة (من هذا الكتاب نسخة موقوفة من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة)، مما يدل على انها كانت مشهورة ومعروفة من قبل الخاص والعام"([2])، ويمكن ايجاز اهم الاسباب التي أدت الى اشتهار المكتبة بالنقاط الاتية:

1. "وجودها بجوار مرقد امير المؤمنين (عليه السلام) وانتسابها اليه.
2. اهتمام السلاطين والامراء والوزراء حيث كانوا يهدون اليها أنفس ما بحوزتهم من مخطوطات ونفائس.
3. اهتمام العلماء والمؤلفين بها.
4. وجود الحوزة العلمية في النجف الاشرف طيلة عدة قرون، مما أدت الى نشاط الحركة الثقافية في مجال الكتب والمكتبات.
5. وجود المدرسة العلوية داخل العتبة العلوية المقدسة، وهذه المدرسة هي التي زارها ابن بطوطة في رحلته عام (727هـ) ووصفها بانها مدرسة عظيمة."([3]) وكان الطلبة الذين يسكنون في هذه المدرسة وبعد انهاء دراستهم ويتزودون بالعلم، يهدون ما حملوه من كتب وما ألفوه من اطروحات ويجعلوه وقفا للخزانة العلوية، وبعدما يعودون الى بلدانهم فانهم ينقلون خبر هذه المكتبة والمدرسة في تلك البلدان.

وهذه الأسباب وغيرها أدت الى شهرة هذه المكتبة ومعروفيتها في شتى البلدان، " فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق، كانت تحتوي في القرن العاشر (الهجري) أربعين ألف مجلد، بينما لم تحو أديرة الغرب سوى اثني عشر كتابا ربطت بالسلاسل خشية ضياعها."([4]) وهذا يدل على مدى نشاط الحركة العلمية والفكرية وازدهارها في ذلك الوقت.

أمين المكتبة (الخازن او الكتابدار)

إن "لفظ الخازن وان كان اعم من خازن الكتب، فقد يكون خازنا لما في العتبة من تحف ونفائس وهدايا ومن ضمنها المخطوطات ((خازن الكتب والاموال))، وكان يتردد على المكتبة ويصلح شأنها ويتصفح كتبها، وبالتالي كان خازنا لها ايضا"([5]) وقد ذكرت كتب التاريخ بعض الاسماء ممن كان يرمز اليها على انها كانت تتولى رعاية الخزانة العلوية بعنوان الخازن او الكاتبدار للعتبة، وكان معظمهم من العلماء والفقهاء، والسبب القوي لجمع هذه الكتب وخزنها وجعلها في مكان واحد عام ينتفع به من كل احد، هو ان الخازن في ذلك العصر ومن التف حوله من الخدمة كانو من اهل العلم، وكان الغالب في تلك العصور على الخازن ان يكون عالما"([6])

وفيما يلي نذكر الى بعض الاسماء التي اشار اليها المؤرخون:

1. "يحيى بن عليان: كان من الرواة والمحدثين ورد ذكره في فرحة الغري. ما صورته (حدثنا يحيى بن عليان الخازن بمشهد مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام..)
2. محمد بن احمد بن شهريار: وهو الشيخ سعيد ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن لخزانة امير المؤمنين

(1) هاشم الميلاني، مصدر سابق، ص 72-73.

(2) نفس المصدر، ص77.

(3) هاشم الميلاني، مصدر سابق، ص 62.

(4) زيغريد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب. القاهرة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، 1964، ص 386.

(5) هاشم الميلاني، مصدر سابق، ص 73.

(6) نفس المصدر، ص72.

علي بن ابي طالب (عليه السلام).

3. علي كتابدار ابن ابراهيم: ويظهر انه كان من العلماء، واهل النظر في الكتب، مع ان توصيف نفسه "الكتابدار للحضرة المقدسة الغروية" كما حكى بلفظه، ظاهر بكونه من اهل المعرفة بالعلوم وكتبها.
4. محمد حسين كتابدار ابن محمد علي: الخادم للحرم الشريف الغروي. وهو من العلماء الاعلام ومشايخ الاجازة، وقد استفاد من الخزانة وبدأ باستنساخ مجموعة كتب بخطه في مختلف العلوم، وكذلك ترجم بعضها الآخر.
5. عبد الرزاق الكتابدار: قال الشيخ جعفر محبوبة رأيت شهاته بصك مؤرخ سنة 1172هـ.
6. محمد جعفر الكيشوان: ذكره الشيخ جعفر محبوبة.
7. احمد بن الشيخ جعفر الكتابدار.
8. علي بن الشيخ جعفر خضر الكتابدار. قال عنهما الشيخ جعفر محبوبة: رأيت شهادتهما بصك مؤرخ سنة (1218هـ).
9. الشهيدي النجفي كتابدار الغري.
10. واخيرا السيد هاشم مرتضى الميلاني في الوقت الحاضر، اصبح امينا عاما للمكتبة بعد اعادة تأسيسها الثالث، وافتتاحها سنة (1425هـ-2005م) برعاية المرجعية العليا في النجف الاشرف، بعدما اهملت عدة عقود وضاعت ثرواتها الا القليل منها."([1])

اسماء المكتبة

"وقد سمّيت هذه المكتبة على مرّ القرون بأسماء مختلفة، منها: (مكتبة الصحن العلوي) و(الخزانة الغروية) و(الخزانة العلوية) و(خزانة الصحن) و(خزانة امير المؤمنين) و(المخزن العلوي) و(المكتبة العلوية) و(المكتبة الحيدرية) واخيرا (مكتبة الروضة الحيدرية) ولكن أقدم الاسماء واكثرها شيوعا وتداولا هو (الخزانة العلوية)، ولم يُعرف بالضبط مقرّها نتيجة لِما طرأ على المرقد الشريف وما يحيط به من بناء وتطوّرات كثيرة."([2])، "ولكن المرجح على ما ذكرته بعض الكتب التاريخية انها كانت في الجهة الشرقية من باب القبلة."([3])

النشاط الفكري للمكتبة في القرون الغابرة

كان لهذه المكتبة (الخزانة) دور رياي وهام فيما مضى من الزمان، واسهاما كبيرا في دعم الحركة العلمية في مدينة النجف الاشرف، نظرا لما تمتاز به هذه المكتبة من موقع متميز، وما تحتويه من نفائس الكتب والمخطوطات يقول الشيخ جعفر محبوبة:" وكان في اوائل القرن العاشر والحادي عشر، رجال العلم يترددون الى هذه الخزانة للمطالعة والاستنساخ، فرأيت بعض الكتب المستعارة من هذا المخزن وعليها اسم المستعير والمعير، ويظهر من بعضها ان هناك غرفتين احداهما صغيرة والاخرى كبيرة فيهما الكتب وعليها قيم معلوم وفي يده اعارتها واصلاحها."([4])

"بل كانت المكتبة موردا للمراجعة قبل هذا التاريخ بكثير، فقد ورد في وصفها على لسان السيد بن طاووس حيث قال لما نقل عن كتاب من كتب الخزانة (من هذا الكتاب نسخة موقوفة من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة)"([5]) المعروفة)"([5]) مما يدل على انها كانت مشهورة ومعروفة من قبل الخاص والعام، وكذلك ما ورد على ظهر نسخة شرح مقصورة ابن دريد (هذا ما وقفه السيد...وهو وقف عن عمه السيد... بموجب وصية صدرت عنه على الحضرة الشريفة الغروية وان لا يخرج منها الا برهن يحفظ القيمة، وكتب في رجب سنة 755هـ). وهذا يد على ان عملية الاستعارة من

(1) هاشم الميلاني، مصدر سابق، ص 75-76.
(2) نفس المصدر، ص64.
(3) موقع النجف الاشرف:http:/ / holynajaf.org، مكتبة الروضة الحيدرية، 2011.
(4) جعفر محبوبة. مصدر سابق. ص 76-77.
(5) هاشم الميلاني. مصدر سابق، ص77.

الخزانة والاستفادة من كتبها كانت سائدة آنذاك، فلذا وضع الواقف شروطا للحفاظ على الكتاب".([1]) ولضمان ارجاعه للخزانة بشكل سليم.

فهرس المكتبة

لم تذكر كتب التاريخ عن وجود فهرس لموجودات المكتبة، ولم يقم احد باعداد فهرس لموجوداتها خلال القرون الماضية الا اخيرا، حيث "قام السيد احمد الحسيني سنة (1390هـ) وضمن هيئة رسمية شكلت لهذا الغرض، بجرد موجودات المكتبة جردا سريعا ولم يتح المجال للوقوف على كل التفاصيل حول الكتب والنسخ، فكانت (153) كتابا، عدا المصاحف، ثم طبع هذا الفهرس وسماه ((فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف))"([2])

تعداد كتبها

لم يعثر على ارقام دقيقة لموجودات المكتبة من الكتب والمخطوطات، ولكن عراقة المكتبة وقدمها ومكانتها يقتضي بان تكون مكتبة كبيرة كما وجد وصفها في بعض الكتب، "فقد تواترت الروايات عن كثرة الكتب التي كانت تضمها المكتبة العلوية، وعما كانت تحتويه من المخطوطات التي انحصرت بها دون مكتبات العالم الاسلامي، وخصوصا المصاحف الثمينة والمزركشة والمكتوبة بالذهب وبأقلام مشاهير الكتاب في عصورهم، مما اعتبرت من الاعلاق الثمينة مما كان يهديها الملوك والامراء، وانه كان فيها عشرات الالوف من الكتب، فقد ذكر انها كانت تحتوي على (40.000) كتاب"([3])، يقول امين المكتبة في الوقت الحاضر السيد الميلاني: ومن النفائس التي في الخزانة مصحف بخط أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومصاحف بخط سائر أهل البيت (عليهم السلام)، ومجموعة كتب أبن كمونة الفيلسوف، وكتب أبن العتائقي الحلي، ناهيك عن بعض النفائس التي تلفت أو أخرجت من هناك لأسباب مختلفة، ولم يعثر عليها لحد الآن والبحث جار عنها. ومن نفائس المخطوطات التي عثر عليها في الخزانة بعد التأسيس الثالث للمكتبة وأغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم ما يلي:

1- "مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين بالخط الكوفي والأندلسي واليماني محلاة بالذهب ترجع إلى عصور مختلفة ويبلغ عددها (400) مصحف يرجع تأريخ بعضها إلى سنة (40هـ)، وفيها مصحف قديم جدا مكتوب على الرق بالخط الكوفي وينسب للإمام عليّ عليه السلام، وفي آخره (كتبه علي بن ابي طالب في سنة أربعين من الهجرة).

2 – كتاب نهج البردة: منسوب للإمام عليّ عليه السلام.

3 – كتاب الفصول في علم الاصول: تأليف ابو مؤيد موفق بن محمد الخصي الخوارزمي.

4- كتاب شرح مقصورة ابن دريد، لابن خالويه الهمداني النحوي (ت370هـ).

5- شرح ديوان المتنبي، لابن العتائقي المتوفّى سنة 781هـ.

6- الجزء الثاني من التبيان تأريخه 576هـ.

7- الأسرار الخفية، للعلامة الحلي بخط المصنف في ثلاثة أجزاء (توفي سنة 726هـ).

8- نهاية الإقدام في علم الكلام، لفخر الدين الرازي تأريخها 700هـ.

9- الملتقط، للزمخشري بخط قديم.

10- تقريب المقرّب او مختصر المقرب في النحو، لابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت745هـ)

11 – الخبرة في القراءات العشر: تأليف ابي الفتح مبارك بن احمد بن زريق المعروف بابن الحداد الواسطي (610هـ)

12- المباحثات، لابن سينا كتب سنة 718هـ.

---

(1) نفس المصدر، ص 77.

(2) نفس المصدر السابق، ص 83.

(3) نفس المصدر السابق، ص 85.

13- الجزء الأول من كتاب معجم الأدباء بخط المصنف.
14- معجم الادباء: لياقوت الحموي المتوفي سنة (626هـ - 1228م)
15- التبيان في تفسير القران تأليف الشيخ الطوسي (توفي 460هـ)
16- تفسير الجلالين تأليف جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي وجلال الدين السيوطي."([1])

مكتبة الروضة الحيدرية في الوقت الحاضر

يقول السيد الميلاني الامين العام للمكتبة في الوقت الحاضر:" بلغ تعداد كتب المكتبة لحد الآن (110,000) ألف كتاب في أكثر من (51) موضوعاً، والتركيز على العلوم الانسانية وقليل من العلمية، وتحتوي مجموعة المكتبة على مصنفات بلغات أجنبية كالفارسية والانكليزية، اما انواع اوعية المعلومات التي تتضمنها المكتبة، فهي الكتب والرسائل الجامعية والدوريات، علما ان المخطوطات لها ادارة مستقلة عن المكتبة، وتوجد في قسم المخطوطات (260) مخطوطة، اما اشكال اوعية المعلومات التي تحتويها المكتبة فهي الاوعية الورقية (المطبوعة) والمستنسخة (المصورة) والاقراص الليزرية، وتتم عملية تنمية المجموعة المكتبية فيها عن طريق الشراء والاهداء والوقف، كما أهديت لها لحد الآن (16)مكتبة خاصة، والمكتبة تفتح ابوابها لكافة المتبرعين من اصحاب المكتبات الخاصة (الشخصية)، وتم تخصيص جناح خاص بأمير المؤمنين (عليه السلام) يتضمن كل ما كتب عنه وبجميع اللغات، كما تضم المكتبة الاف الرسائل الجامعية في مختلف الموضوعات، وسواء الورقية منها والالكترونية بالتعاون مع الجامعات العراقية والباحثين، وقسم خاص للمكتبة الصوتية حيث تحتوي على أكثر من (3000) قرص ليزري في شتى العلوم والفنون والمعارف، وتم اخيرا تفعيل مشروع التاريخ الشفهي، الذي يهدف الى توثيق ما حملته صدور العلماء والوجهاء من تجارب ومعلومات تاريخية واجتماعية وسياسية وغيرها، والتي تندثر وتموت بموت صاحبها، وذلك عن طريق اجراء حوارات صوتية مرئية، ثم تصنيفها وارشفتها، وحفظها للاجيال القادمة. وللمكتبة موقع خاص على شبكة الانترنيت كما مر، يعكس نشاطها وسائر ما يختص بالكتب والمكتبات."

وعن أقسام المكتبة، يقول الميلاني " تحتوي المكتبة على سبعة أقسام، فبالإضافة الى القسمين اللذين مر ذكرهما آنفا، فهى تضم ايضا قسم الفهرسة والتصنيف، وقسم الصيانة والتجليد، وقسم الاستنساخ، وقسم المكتبة الالكترونية، والقسم الأخير هو قسم الخدمات. ونظام التصنيف المتبع هو نظام محلي خاص يتكون من بسط ومقام، وثلاثة ارقام تدل على رقم الخزانة ورقم الرف ورقم تسلسل الكتاب على الرف، بعد ان كانت في البداية تتبع نظام مكتبة الكونجرس (LC). وتستخدم المكتبة الحاسوب في عملياتها، ولا سيما في البحث الالي، ولديها فهارس الكترونية ونصوص كاملة متاحة في موقعها على شبكة الانترنت، اما النظام الالي المستخدم في قاعدة البيانات فهو نظام كاووش الايراني، ولا توجد اعارة خارجية لكافة انواع مصادر المعلومات فيها، وانما تقدم خدماتها عن طريق الاعارة الداخلية وخدمات التصوير والاستنساخ، وبث النصوص الكاملة لمصادرها على شبكة الانترنت، اما فئات المستفيدين من المكتبة، فالمكتبة عامة للجميع ولكافة المستويات العلمية، ولكن اهم فئات المستفيدين هم طلبة الحوزة العلمية، وطلبة الدراسات الاولية والدراسات العليا في الجامعات، والباحثين بمختلف مستوياتهم، وكافة المطالعين الاخرين من ابناء المجتمع. وقد تم افتتاح جناح خاص للنساء حديثا في المكتبة.

اما مبنى المكتبة، فان المكتبة تشغل جزءا من مبنى العتبة العلوية المطهرة في جهة باب الطوسي، وتقع البوابة الرئيسية للمكتبة على يمين الداخل للحضرة العلوية من باب الطوسي، وتوجد لدى امانة المكتبة خطة لتطوير المكتبة، ومن ضمنها انشاء مبنى جديد لها وفق المواصفات الحديثة للمكتبات، وايضا هناك مشروع لرقمنة المكتبة.

(1) هاشم الميلاني. مصدر سابق، ص 103-226.

تفتح المكتبة ابوابها كل يوم من الساعة (8) صباحا الى الساعة (4) عصرا عدا يوم الخميس فيكون عطلة المكتبة. يبلغ عدد موظفي المكتبة (35) موظفا من مختلف الشهادات الاولية، وهو غير كاف كما يقول امين المكتبة، واغلبهم تعلم العمل في المكتبة من خلال الممارسة. اما بالنسبة لتمويل المكتبة فلكونها تابعة للعتبة الحيدرية المطهرة، فلذلك تأتي كل تخصيصاتها المالية منها، وهي مصدر التمويل الرئيسي.

اما نشاط المكتبة الثقافي فيقول أمين المكتبة إن "المكتبة أصدرت ثلاثة إصدارات عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتاريخ خلافته وحكمه."

وهكذا تواصل مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف نشاطها بعد احد عشر قرنا على تأسيسها، وتؤدي رسالتها كمنارة للعلوم والثقافة والمعرفة، عابرة جدار الزمن ومتحدية اصعب الظروف، لا يصال رسالتها للأجيال القادمة بأمانة ومصداقية.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج الآتية:

1. ان الحوزة العلمية في النجف الاشرف كان لها الاثر البالغ والكبير في تنشيط الحركة العلمية والفكرية والادبية منذ تأسيسها ولحد الآن، ومن ثمار هذه الحركة انشاء وافتتاح الكثير من المكتبات العامة في المدارس الدينية او في مباني مستقلة، فضلا عن المكتبات الخاصة في بيوتات العلماء والفقهاء وأرباب الفكر والثقافة، والتي اثرت الواقع العلمي والفكري والثقافي في مدينة النجف الاشرف بشكل كبير.
2. ان مكتبة الروضة الحيدرية لم تلق اي اهتمام او عناية تذكر من قبل الجهات الرسمية الحكومية منذ تأسيس الدولة العراقية لحد الان، ولم تبذل الحكومات المتعاقبة طيلة العقود الماضية اي جهد للاهتمام (ماديا ومعنويا) بمكتبة الروضة الحيدرية، وظلت مهملة اهمالا تاما طيلة المدة الماضية.
3. ان العلماء والفقهاء بشكل خاص ومباشر، كان لهم الدور الأكبر والنصيب الأوفر– منذ نشأة الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف ولحد الان– في تأسيس المدارس الدينية والمكتبات العامة والخاصة، والتشجيع على فتح وتأسيس المزيد منها, ودعمها ماديا ومعنويا، ورفدها بكل غال ونفيس. فضلا عن إثراء المكتبة الاسلامية بجلائل الكتب والمؤلفات واروع التصانيف التي خطتها أناملهم، والتي لا زال تأثيرها باق الى يومنا هذا، والبعض منها يدرس اليوم كمنهج مقرر في مدارس الحوزة العلمية.

المقترحات والتوصيات

1. حث الجهات الرسمية والدينية للاهتمام بمكتبة الروضة الحيدرية بشكل خاص، حيث تعد من أقدم واعرق المكتبات في النجف الاشرف، وتحتوي على نفائس الكتب وفرائد المخطوطات، فضلا عن التحف والهدايا التي لا تقدر بثمن، ورفدها ماديا ومعنويا، وبكل ما يساهم في تطويرها واعادة أمجادها التليدة، والعمل على تزويدها بنفائس الكتب وفرائد المخطوطات الي افتقدتها المكتبة بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها والتي توجد في المكتبات التاريخية الاخرى داخل العراق وخارجه.
2. استخدام التقنيات الالكترونية الحديثة فيها وبكافة انواعها واشكالها التي تحتاجها المكتبة، وسواء ما يخص فهرسة وتوثيق موجوداتها وخاصة النفيسة والنادرة منها واطلاقها من محبسها الطويل، ونشرها فهارسها كاملة بشكل مقروء آليا وكنصوص كاملة في موقع المكتبة على شبكة الانترنت، أو في معالجة مخطوطاتها النفيسة بالطرق العلمية والتقنيات الحديثة، لتستمر في اداء رسالتها السامية عابرة جدار الزمن للاجيال القادمة.
3. حث القائمين على المكتبات الجامعية والبحثية في العراق، ورواد البحث والتحقيق على الاستفادة من كنوز المراجع والمصادر والكتب الفريدة والمخطوطات النفيسة في هذه المكتبة والمكتبات العريقة الاخرى في النجف الاشرف، والتي لا يوجد لها نظير في المكتبات الاخرى، لاستخراج هذه الكنوز وتعميم الفائدة منها على نطاق واسع.

4. حث الجهات الرسمية والدينية على الاهتمام بالمكتبات العريقة الاخرى في النجف الاشرف ورعايتها ودعمها بالإمكانات المادية والمعنوية للمحافظة عليها من الاندثار والتلاشي كما تلاشت الكثير من المكتبات التي تحوي فرائد الكنوز من مصادر المعرفة، نتيجة الاهمال وفقدان الرعاية وقلة الاهتمام بها، فتفرقت محتوياتها في ايدي الناس، واتلفتها عوادي الزمن.
5. انشاء متحف ومعرض خاص بالهدايا والتحف النادرة التي لا مثيل لها، والتي اهداها الملوك والسلاطين والامراء للحضرة العلوية المطهرة، على امتداد تاريخ الحوزة العلمية الطويل، والتي تعد آية من آيات الفن والابداع والجمال، واخراجها من حبسها المؤبد في أقبية الظلام، لتراها عيون الزوار والوفود القادمين من كافة البلدان، مما يضفي قيمة تاريخية وتعريفية وتذكارية ومعنوية عالية للمكان.

المصادر

(1) ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (1377هـ).
(2) الحراني، ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول.ط2، ج1، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، (1404هـ).
(3) الخليلي، جعفر. موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج7، القسم الثاني، ط2، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1987.
(4) عدنان فرحان تنها. الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل. (اطروحة دكتوراه)، قم: المركز العالمي للعلوم الاسلامية، 2006.
(5) الفضلي، عبد الهادي. دليل النجف الاشرف. النجف الاشرف: مكتبة التربية، (1385هـ).
(6) الكليني، محمد بن يعقوب. اصول الكافي، ط6، طهران، دار الكتب الاسلامية، (1375هش).
(7) كوركيس عواد. خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة. بغداد، مطبعة المعارف، 1948.
(8) لويس معلوف. المنجد في اللغة. ط35، طهران، فرحان اسلام، (1379هـ).
(9) المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، (1403هـ).
(10) محبوبة، جعفر. ماضي النجف وحاضرها.ج1، بيروت، دار الاضواء، 1986.
(11) موقع النجف الاشرف:http:/ / holynajaf.org، الحوزة العلمية في النجف الاشرف 15/ 9/ 2011.
(12) موقع النجف الاشرف:http:/ / holynajaf.org، مكتبة الروضة الحيدرية، 26/ 9/ 2011.
(13) موقع النجف عاصمة الثقافة الاسلامية 2012. النجف مدينة المكتبات والروحانيات. معد فياض، 15/ تشرين ثان/ 2011.
(14) الميلاني، هاشم. مكتبة الروضة الحيدرية: جهود وجهاد. النجف الاشرف، العتبة العلوية المقدسة، 2008.
(15) هونكه، زيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب. القاهرة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، 1964.

استبيان

ينوي الباحث القيام بالدراسة الموسومة (الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف وأثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة: دراسة حالة). ولاجل جمع المعلومات الدقيقة عن الموضوع يرجى التكرم بالاجابة الدقيقة عن الاسئلة الاتية مع وافر الشكر والامتنان.

الباحثمحمد حسن الياسري

س1: متى تأسست المكتبة ؟ (اذكر التاريخ ان امكن باليوم والشهر والسنة بالهجري والميلادي)

.....

س2: من هو الشخص (او الجهة) التي تولت تأسيسها؟ وهل هو شخصية علمائية ؟

.....

س3: من هو الشخص المتولي للمكتبة حاليا (حسب نظام التولية المتبع) ؟ وما هي مؤهلاته العلمية؟

.....

س4: من هو الشخص المسؤول عن ادارة المكتبة حاليا (أمين المكتبة) وماهي مؤهلاته العلمية؟

.....

س5: ما هو الغرض الرئيسي من تأسيس المكتبة؟

.....

س6: اين كان موقعها عند التأسيس؟ وهل هو نفس موقعها الحالي؟

.....

س7: كم كانت تبلغ مجموعتها عند التأسيس؟ وكم تبلغ مجموعتها في الوقت الحاضر؟

.....

س8: ماهي أهم العلوم والموضوعات التي تتضمنها المجموعة؟

.....

س9: هل تحتوي المجموعة مصنفات بلغات غير اللغة العربية؟ واذا كان الجواب بنعم ماهي؟

.....

س10: كيف تتم عملية تنمية المجموعة؟ (الشراء- الاهداء- التبادل- الوقف- غيرها)

.....

س11: ما هي انواع مصادر المعلومات التي تضمنها المكتبة؟

1. كتب 2. رسائل جامعية 3. دوريات 4. مخطوطات 5. غيرها.....

س12: ما هي أشكال مصادر المعلومات التي تضمها المكتبة؟

1. ورقية 2. مصورة (مستنسخة) 3. أقراص ليزرية 4. مايكروفلم 5. مايكروفيش (شرائح فلمية)، غيرها.....

س13: هل سعت امانة المكتبة الى الحصول على الكتب القيمة والمخطوطات النفيسة التي تفتقدها المكتبة من مكتبات عريقة أخرى داخل وخارج العراق؟

.....

س14: ما هي اهم نفائس الكتب التي تتضمنها المجموعة؟ اذكر بعضا منها؟

.....

س15: هل تحتوي المجموعة على مخطوطات؟ اذا كان الجواب نعم اذكر بعض نفائس المخطوطات؟

.....

س16: هل توجد لديكم اجهزة وتقنيات حديثة يتم التعامل بها مع المخطوطات؟

.....

س17: هل تم تحديث المجموعة باضافة مصنفات في العلوم الحديثة اليها؟

.....

س18: ماهو نظام التصنيف المتبع في المكتبة ؟

.....

س19: هل توجد فهارس (بطاقية، الكترونية) في المكتبة؟

.....

س20: هل تستخدم المكتبة الحاسوب في عملياتها؟

.....

س21: اذا كان الجواب بنعم في السؤال السابق فما هي مجالات استخدامه؟

.....

س22: هل تستخدم المكتبة المواد السمعية والبصرية في تقديم خدماتها للمستفيدين؟

اذكرها رجاء.....

س23: هل تسمح المكتبة باعارة كتبها خارج المكتبة؟ اذا كان الجواب بنعم، فما هي اهم تعليمات الاعارة الخارجية ؟

.....

س24: ماهي الخدمات الاخرى التي تقدمها المكتبة سوى الاعارة؟

1.استنساخ 2.البحث الالي في قواعد البيانات 3. انترنت 4. فاكس 5. غيرها.....

س25: ما هي فئات المستفيدين من المكتبة ؟

.....

س26: هل يوجد برنامج تعاوني بينكم وبين المكتبات الجامعية والمراكز البحثية داخل العراق وخارجه؟ وما هي مجالاته؟

.....

س27: ماهي اوقات فتح المكتبة للمستفيدين؟ واوقات عطل المكتبة ؟

.....

س28: كم موظف يعمل في المكتبة؟ وهل عددهم كاف ؟ وما هي مؤهلاتهم العلمية؟

.....

س29: هل مبنى المكتبة حديث وصمم ليكون مكتبة؟

.....

س30: هل للمكتبة ميزانية؟ ومن هي الجهة التي تدعم المكتبة ماليا؟ وهل الميزانية كافية وتسد حاجة المكتبة؟

.....

س31: هل للمكتبة موقع على شبكة الانترنت؟

.....

س32: هل توجد خطة شاملة لتطوير المكتبة في المستقبل ؟ ما هي أهم فقرات هذه الخطة ان وجدت؟

.....

س33: ما هي أهم النشاطات والفعاليات العلمية والفكرية التي تقوم بها المكتبة؟

.....